المحور الثاني: المقومات الطبيعية

تمهيد:

كما تطرقنا إليه في المحور الأول فإن الجغرافيا الاقتصادية تدرس ظواهر الأرض الطبيعية والبشرية كموارد أي معطيات تقدمها البيئة الطبيعية للإنسان، والانسان يستغل تلك المعطيات بما يفيده في حياته اليومية.

فالموارد تعني مصادر ومنابع الثروة، فإن كانت مصادر بيئية فهي موارد طبيعية وإن كانت تتعلق بالإنسان من جهد عضلي أو فكري في سبيل الحصول على الموارد والاستفادة منها فهي موارد بشرية.

1- تعريف الموارد الطبيعية: هي كل العناصر الموجودة في الطبيعة من صخور وطاقة وتربة وماء وحيوان ونبات، واستغلال الانسان لهذه الموارد يعطيها قيمة وأهمية لذا تتحول إلى موارد اقتصادية.

2-تصنيف الموارد الطبيعية:

2-1- تصنيف الموارد على أساس توزيعها الجغرافي: يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام فرعية كالتالي:

- موارد توزيعها الجغرافي واسع: يقصد بها الموارد المنتشرة في كل مكان على سطح الأرض والتي لا توجد صعوبة في الحصول عليها كالأكسجين في الخواء، الأزوت، الأشعة الشمسية.
- موارد متوسطة الانتشار: هي الموارد التي تتوافر بشكل متوسط في أماكن واسعة من العالم مثل التربة الصالحة للزراعة، الغابات الطبيعية، وبعض موارد الوقود مقل البترول والفحم، وبعض المعادن مثل الحديد.
- موارد محدودة الانتشار: توجد في مناطق محدودة من العالم مثل البوتاسيوم الذي يقتصر توزيعه على عدد محدود من الدول، حيث تنتج روسيا مايقارب 26٪ تليها ألمانيا ب 25 ٪ ثم كندا 20 ٪ فالو.م.أ 10 ٪، أما باقي العالم فلا تتوفر إلا على كميات قليلة من البوتاس.
- موارد انتشارها الجغرافي محدود جدا: هي الموارد التي يكاد يتركز توزيعها الجغرافي في أماكن محدودة جدا من العالم، ويمثل النيكل هذا القسم من الموارد، إذ أن انتاجه يتركز بشكل كبير في كندا وروسيا، وانتاج الزئبق في اسبانيا والماس في جنوب افريقيا.

2-2- تقسيم الموارد على أساس قدرتها على التجدد والاستمرار: يمكن تقسيم الموارد على أساس مدى قدرتها على التجدد والاستمرار إلى قسمين رئيسيين وهما:

- موارد متجددة: يقصد بها الموارد التي لا تنفذ وتتجدد باستمرار تلقائيا مقل عناصر الغلاف الجوي، وأخرى يتدخل الانسان في عمليات تجديدها وتنظيم استغلالها مثل الموارد الغابية، حيث اذا اتبع الانسان الطرق العلمية والدورات الزراعية الملامة واستخدام المخصبات مثلا لغرض الحفاظ على خصوبتها فإن الانتاج يزداد، وكذلك الحال بالنسبة للثروة الحيوانية، فإذا وضعت أنظمة تكفل تنظيم الصيد ومنعه في موسم التكاثر والتناسل، فإننا نضمن تجديد واستمرار الثروة الحيوانية.
- موارد غير متجددة: هي الموارد القابلة للنفاذ إما لإهمال الانسان وإسرافه في استغلالها، أو لأنها لا تتجدد بطبيعتها، وتتمثل الموارد القابلة للنفاذ لسوء استغلال الانسان كما يحدث في الرعي الغير المنظم الذي إلى هلاك المراعي، والصيد البحري الغير المنظم الذي يؤدي إلى اضمحلال مناطق الصيد، فمثلا حيوان وحيد القرن في افريقيا حاليا مهدد بالانقراض بسبب صيده وقتله من أجل قرنه.

3-2- تقسيم الموارد على أساس طبيعة تكوينها: تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- موارد عضوية النشأة: أهمها الموارد النباتية والحيوانية، إلى جانب الموارد التي نشأت من أصل عضوي مثل الفحم وزيت البترول، وبعض الصخور مثل الحجر الجيري العضوي.
- موارد غير عضوية النشأة: مثل الهواء والماء ورواسب المتبخرات مثل الصوديوم والبوتاسيوم، الملح الصخري، ومثل الصخور غير عضوية النشأة كالصخور النارية.
- موارد مختلطة النشأة: وهي التي تتكون من مواد عضوية وأخرى غير عضوية مثل التربة الزراعية التي تكونت نتيجة مواد غير عضوية أصلها من تفتت الصخور غير العضوية وبقايا الكائنات الحية المتحللة والتي اختلطت بجزيئات التربة ونتج عنها التربة الزراعية.

4-2 تقسيم الموارد على أساس الأصل: تنقسم إلى قسمين:

* الموارد الطبيعية: وتنقسم بدورها إلى موارد طبيعية اقتصادية مثل السمك، البترول، المعادن، الغابات..، وموارد طبيعية غير اقتصادية مثل الهواء والشمس.

* الموارد البشرية : تنقسم إلى موارد بشرية (الانسان) وموارد حضارية مثل المعرفة، الابتكارات ...

3- المشاكل التي تواجه الموارد الطبيعية: إن أهما مايهدد الموارد الطبيعية الطبيعية في جميع أقطار العالم هي نفسها المخاطر والمشاكل التي تواجهها البيئة الطبيعية، نوجزها فيما يلي:

3-1 استنزاف الموارد الطبيعية: ونقصد بذلك تقليل قيمة المورد أو اختفائه عن أداء دوره العادي في شبكة الحياة أو الغذاء، والأخطر من كل هذا تأثير الاستنزاف على التوازن البيئي الذي ينتج عنه أخطار غير مباشرة بالغة الخطورة، ذلك أن استنزاف مورد من الموارد قد يتعدى أثره إلى بقية الموارد الأخرى، ومن أهم الاستنزاف استنزاف التنوع الحيوي الذي يشمل الغطاء النباتي الذي ينتج بفعل قطع الأشجار والرعي الجائر، واستنزاف الحيوانات البرية الذي ينتج بفعل الصيد الجائر.

3-2 التلوث البيئي: يتمثل في التغيرات غير المرغوب فيها، فيما يحيط بالإنسان كليا أو جزئيا كنتيجة لأنشطته من خلال حدوث تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة تغير من المكونات الطبيعية و الكيميائية والبيولوجية، مما يؤثر على الانسان ونوعية الحياة التي يعيشها المتمثلة في تلوث التربة، وتلوث الهواء بسبب الغازات المنبعثة من المصانع الذي يؤدي إلى تشكل الأمطار الحامضية التي بدورها تؤثر على الغطاء النباتي وعلى الحيوانات، كما تتأثر المياه بالتلوث نتيجة لأنشطة الانسان المختلفة، فتتلوث مياه الأنهار والبحار والمحيطات بسبب مياه الصرف الصحي، المواد الطبية، مخلفات المصانع، الاشعاعات النووية، النفط ومشتقاته، إضافة إلى التلوث الضوضائي الذي يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم والاضطراب النفسي والتأثير على السمع والتفكير، والتلوث الاشعاعي والتلوث بالمبيدات وعناصر التخصيب...

3-3 الاحتباس الحراري: يتمثل في ارتفاع درجة الحرارة السطحية المتوسطة في العالم مع زيادة كمية ثاني أكسيد الكربون وبعض الغازات الأخرى في الجو، هذه الغازات يطلق عليها تسمية الغازات الدفيئة لكونها تساهم في تدفئة سطح الأرض، وهي الظاهرة التي يطلق عليها الاحتباس الحراري، هذه الظاهرة تؤدي إلى ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي محدثا ارتفاعا في منسوب مياه البحار والمحيطات الأمر الذي يهدد مساحات ساحلية واسعة من اليابسة بالغرق.

3-4 التصحر: هو ظاهرة تعرض الأرض للتدهور في المناطق الجافة وشبه الجافة، فتؤدي إلى فقدان الحياة النباتية والحيوية بها، فتفقد تلك المناطق طبقتها السطحية من التربة الأمر الذي يجعلها مناطقا صحراوية.

5-3 الحروب: تؤثر تأثيرا سلبيا على الموارد الطبيعية، فأكبر الحروب التي شهدتها المعمورة استعملت فيها أسلحة فتاكة أثرت على النظام البيئي لسنوات طويلة.

6-3 التوسع العمراني: تعتبر الزيادة السريعة للسكان التي يشهدها العالم إحدى أهم التهديدات التي تواجه الموارد الطبيعية، فحسب الاحصائيات يولد حوالي 3500 انسان كل 20 دقيقة، وهذه الزيادة الكبيرة تتطلب أنجاز عدد كبير من السكنات و كميات كبيرة من الأغذية والمياه وزيادة كمية النفايات المنزلية والصناعية مما يولد ضغطا على الموارد الطبيعية الموجودة على سطح الأرض.

4- آليات الحفاظ على الموارد الطبيعية وتنميتها: هناك العديد من الاستراتيجيات والبرامج التي تدخل ضمن الآليات المعمول بها من طرف المؤسسات والمنظمات العالمية ومختلف الدول من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية وتنميتها في إطار التنمية المستدامة (هي التنمية التي تستجيب لحاجات الأجيال الحالية، دون إلحاق الضرر بقدرة الأجيال القادمة على الاستجابة لحاجياتها الخاصة) أهمها:

- القيام بحملات التشجير التي تساهم في الحفاظ على البيئة ومحاربة التصحر.
- إعادة التدوير لمختلف المواد المستعملة، مثل الزجاج، الجرائد، البلاستيك، الألمنيوم...
- تخصيص محميات طبيعية للحفاظ على التنوع الحيوي من نباتات وحيوانات.
- استخدام التكنولوجيا النظيفة واستخدام الطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية.
- استخدام استراتيجية الردع عن طريق فرض الضرائب البيئية على الملوثين أصحاب النشاطات الاقتصادية الملوثة للبيئة .
- أهمية البحث والاستكشاف عن الموارد الطبيعية عن طريق الاستخدام التكنولوجيا الحديثة، وإمكانية إيجاد بدائل أخرى لهذه الموارد.